



سنن في الصلاة تساهل الناس فيها

Sunnahs in Prayer that people are Lenient in

Dr. Mu'awuya Mustapha Sa'ad

Centre for Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo University, Sokoto, Nigeria

DOI: 10.5281/zenodo.8353600

Submission Date: 25 Aug. 2023 | Published Date: 18 Sept. 2023

*Corresponding author: Dr. Mu'awuya Mustapha Sa'ad

Centre for Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo University, Sokoto, Nigeria

المخلص

عنوان هذه الورقة " سنن في الصلاة تساهل الناس فيها " حدوده مدينة صوكوتو. والهدف منه تذكير الناس بسنن في الصلاة طالما تغافلها الناس وتشجيعهم على إحيائها. والدافع لكتابة هذه الورقة هو غفلة كثير من المصلين ومن أئمة المساجد كذلك عن تطبيق تلك السنن. ورغبة الباحث في إلقاء الضوء على تلك السنن. والمنهج المتبع في الورقة هو منهج البحث الإستقرائي ينتبع تلك السنن في مظانها وجمعها وتحليلها. والنتائج التي توصلت إليها الورقة هي: وجود سنن في الصلاة قل العمل بها. وأن من أسباب ذلك قلة التنبيه عليها من قبل الأئمة في المساجد. وأن التذكير بها سيؤدي إلى إحيائها.

الكلمات المفتاحية

دعاء الإستفتاح – تطويل القراءة في الظهر – إطالة القيام بعد الركوع – تسوية الصف – الجلسة بين السجدين.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وكل من سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد، فالصلاة هي عماد الدين وأحد أهم أركان الإسلام بعد كلمة التوحيد وهي العبادة التي يناجي فيها العبد مولاه صباحا ومساء ليلاً ونهاراً لها في نفوس المؤمنين مكانة تستوجب على المؤمن حفظها ورعايتها وقد كان الناس على هذه الحقيقة إلا أن هناك بعض النقائص تعترى بعض الناس في أداء الصلاة فمنهم من يعطيها حقها ومنهم من يبخسها، وقد صليت في مساجد في مدينة صوكوتو وهي من كبرى مدن شمال نيجيريا فرأيت أعمالاً جوهرياً في توصيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قد تركت، فجذب ذلك انتباهي فأحببت أن أعيد بذاكرة الأهالي والقارئ إلى تلك

السنن النبوية من هيئة الصلاة لعلمي بحاجة الناس وتطلعهم إلى معرفة أعمال الصلاة ورغبتهم في تصحيح أخطائهم فيها.

تشتمل الورقة على النقاط التالية

تسوية الصف

دعاء الإستفتاح

تطويل القراءة في الظهر

إطالة الركوع والسجود

إطالة القيام بعد الرفع من الركوع وإطالة الجلوس بين السجدين

ما يقول بعد الرفع من الركوع

ما يقول في الجلوس بين السجدين

رفع اليدين عند القيام من الركعتين

ركعتان قبل المغرب

تسوية الصفوف

هو إصاق المصلي جسده بجسد أخيه في الصف وإصاق منكبه بمنكبه وقدمه بقدمه وهو ما يعبر عنه بإتمام الصفوف وتسويتها وقد بين ذلك الصحابي الجليل أنس بن مالك. عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري" وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه.¹

وهو من سنن الصلاة المؤكدة التي أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم وألح على أصحابه على فعلها وحرصهم عليها ووصفها بأنها صفة صفوف الملائكة عند ربها، ثم بين لهم أن الصلاة لا تتم إلا بها، وحذر من تركها وأوعد من تساهل فيها بنشوء الإختلاف بين القلوب. عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سوا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة."²

وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم عز وجل قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف.³

عن النعمان بن بشير قال "أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال أقيموا صفوفكم ثلاثا والله لتقيم صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم."⁴

وهذه السنة تبدو مهجورة نوعا ما لدى كثير من الناس منذ العهود السابقة إلى اليوم كما يبدو أنف بعضهم منها رغم فضلها العظيم

البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط. 2. تحقيق محمد محمد تامر، (القاهرة: دار الأفاق العربية، 2009)، رقم الحديث 725، ص 148.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ج 5، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي، ط. 1. (حمص: دار الحديث، 1969م)، رقم الحديث 668، ج 1، ص 434.

المصدر السابق، رقم الحديث 661.

المصدر السابق، رقم الحديث 662.

قال أنس بن مالك يبدي إنكاره للناس نفورهم من إصاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في عهد التابعين "ولو ذهبت تفعل ذلك لترى أحدهم كأنه بغل شمس".⁵

دعاء الإستفتاح

دعاء الإستفتاح هي أدعية وأذكار يقولها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة وهي سنة مستحبة، وهي من السنن التي يغفل عنها الكثير من أئمة المساجد في بلادنا خصوصاً منهم الذين اكتفوا بدراسة الكتب الفقهية بعيداً عن دراسة الكتب الحديثية المتوفرة، ودعاء الإستفتاح متنوعة رواها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته، للمصلي أن يأخذ ما تيسر له منها كي يظفر بالنصيب الأوفر من الإقتداء بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه

بعض من أدعية الإستفتاح:

عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاته يقول "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك".⁶

وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال "أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد".⁷

تطويل القراءة في صلاة الظهر

كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين الأوليين من الظهر قدر ثلاثين آية في كل ركعة، وكذلك كان أصحابه يفعلون لا يخالفونه في قليل ولا كبير.

عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الأخيرين قدر خمس عشرة آية.⁸

وعن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكوك في كل شئ حتى في الصلاة قال أما أنا فأمد في الأوليين وأحذف في الأخيرين وما ألو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الظن بك.⁹

وهذه السنة أضحت شبه مفقودة وذلك لأن المساجد عندنا اليوم لا تكاد تأخذ الماء بعد تكبير الإمام للإحرام فنتطهر وتنوذاً ثم تدركه في الركعة الأولى من قصر ما قرأ فيها وكذلك في الركعة الثانية، اللهم إلا ماكان من بعض مساجد وهي قليلة أو نادرة.

ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، 9 ج، ط. 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، رقم الحديث 3524، ج 1، ص 308.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، 2 ج، ط. د. وبهامشه كفاية الحاجة في تحقيق سنن ابن ماجه للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، 1995)، رقم الحديث 804، ج 1، ص 258.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ط. 1، (مصر: مكتبة ألفا، 2008)، رقم الحديث 598، ص 160.

المصدر السابق، رقم الحديث 452، ص 127.

صحيح البخاري، رقم الحديث 770، ص 156.

إطالة القيام بعد الرفع من الركوع وإطالة الجلوس بين السجدين

كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القيام بعد الرفع من الركوع ويطيل الجلوس بين السجدين وهما سنتان من سنن الصلاة التي كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتمسكون بهما ويعلمونها للناس.

"عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال إني لا ألو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال فكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسي وإذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي."¹⁰

وهاتان السنتان من أشد سنن الصلاة انفلاتا من الناس اليوم في محيطنا وفي مساجدنا غير أنه لا ينفى وجود مساجد تطبق هذه السنة إلا أنها قليلة كمثّل مساجد يؤم فيها الشيخ موسى أيوب لوكونا أستاذ معروف في مدينة صوكوتو وفي شمال نيجيريا.

ما يقول في القيام بعد الركوع

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أذكرا في قيامه بعد الركوع وهذه الأذكار رواها أصحابه منه وعملوا بها وعلموها، منها:

ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال " اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد."¹¹

وهذه السنة لديها رواج وانتشار بين المصلين والله الحمد ولكن ليس بالمستوى الذي كان ينبغي أن تكون عليه من الشمولية لكل المصلين إذ تجد كثيرا من أئمة المساجد قيامهم بعد الركوع لا يتسع لقراءة هذه الأذكار لهم ولا لمن خلفهم، من هنا دخلت هذه السنة في عداد السنن التي شملها تساهل الناس.

ما يقول في الجلوس بين السجدين

من أذكار النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة الأذكار التي يقولها في جلوسه بين السجدين، منها: "ما رواه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني."¹²

وهذه السنة شأنها شأن سابقتها وهي الذكر الذي يقال بعد الرفع من الركوع الذي سبق الحديث عنه عند المصلين وفي المساجد في هذه البلاد فهي سنن معروفة وتطبيق من عدد قليل بالنسبة لجمهور المصلين.

رفع اليدين عند القيام من الركعتين

رفع اليدين عند القيام من الركعتين من السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة.

¹⁰ صحيح مسلم، رقم الحديث 472، ص 131.

¹¹ مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث 2545، ج 1، ص 222.

¹² الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، 5 ج، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. د. (بيروت: دار الكتب العلمية)، رقم الحديث 284، ج 2، ص 76.

فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا أراد أن يركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا قام من الركعتين رفع يديه كذلك حذو المنكبين.¹³ غير أن هذه السنة من السنن التي لم تحظ بتداول الأغلبية من المصلين في هذه البلاد، ومن المرجح أن يكون قد أثر في ذلك اختلاف المذاهب الفقهية في الأخذ بالأحاديث المتعارضة الواردة في هذه المسألة بين إثبات الرفع في هذا المكان ونفيه حيث إن المذهب الجاري في هذه البلاد هو المذهب المالكي وهو لا يأخذ بأحاديث إثبات الرفع.

ركعتان قبل صلاة المغرب

من السنن المتعلقة بالصلاة وليست داخل الصلاة وإنما من خارجها وهي صلاة النافلة ركعتان بعد غروب الشمس وقبل صلاة المغرب وهذه السبحة من النوافل المستحبة التي رغبها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة، والصحابة بدورهم تمسكوا بها وانخرطوا في فعلها. عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة.¹⁴ وعن أنس بن مالك كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما.¹⁵ وعن عبد الله بن مغفل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة قالها ثلاثا قال في الثالثة لمن شاء.¹⁶

الخاتمة:

هذه الورقة بعنوان "سنن في الصلاة تساهل الناس فيها" تحدثت عن عدد من سنن الصلاة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهي اليوم غير موجودة في صلاة كثير من المصلين، وشجعت كذلك على التمسك بتلك السنن والتطبيق العملي لها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ورجاء لثوابها. وتوصلت إلى نتائج كالتالي:

- 1 أن كثيرا من الناس يجهلون هذه السنن التي تناولها الورقة ولذلك لم يطبقوها.
- 2 قيام أئمة المساجد بتطبيق هذه السنن في صلواتهم سيسهم في تفهمها و تطبيقها لكل المصلين.
- هذا وأرجو من الله العلي الكبير أن يتقبل من العبد الذليل المبذول القليل ويعفو عن الزلل الجليل.
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، 9 أجزاء، ط. 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995).

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. 2 ج، ط. 1، وبهامشه كفاية الحاجة في تحقيق سنن ابن ماجه للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، 1995).

النسائي، عبد الرحمان بن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، 5 مجلدات، بشرح جلال الدين السيوطي، ط. 1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، رقم الحديث 13

1182، ج 3، ص 3.

صحيح البخاري، رقم الحديث 1183 أو ص 233.

صحيح مسلم، رقم الحديث 837، ص 221.

سنن ابن ماجه، رقم الحديث 1162، ج 1، ص 365.

أبو داوود, سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داوود, 5 ج, ط. 1, مع شرحه معالم السنن للخطابي, (سورية: دار الحديث, 1969).

البخاري, محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري, ط. 2, تحقيق محمد محمد تامر, (القاهرة: دار الآفاق العربية, 2009).

الترمذي, محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذي, 5 ج, تحقيق أحمد محمد شاكر, (دار الكتب العلمية).

مسلم, مسلم بن الحجاج القشيري, صحيح مسلم, ط. 1, ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي, (مصر: مكتبة ألفا, 2008).

النسائي, عبد الرحمان بن أحمد بن شعيب. سنن النسائي, 5 ج, ط. 1, مع شرح جلال الدين السيوطي, (بيروت: دار الكتب العلمية, 1995).

CITE AS

Mu'awuya M. Sa'ad. (2023). Sunnahs in Prayer that people are Lenient in. Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies, 3(5), 14–19. <https://doi.org/10.5281/zenodo.8353600>